mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)72(من التعليق على تفسير ابن كثير سورة الطارق 2

خالد المصلح

نعم وقوله فلينظر الانسان مما خلق. تنبيه للانسان على ضعف اصله الذي خلق منه. وارشاد له الى الاعتراف بالميعاد لان من قدر على البداءة فهو قادر على الاعادة بطريق الاولى كما قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - 00:00:00

وهو اهون عليه. طيب. قوله فلينظر الانسان مما خلق بعد قوله ان كل نفس لم عليها حافظ ما الرابط بينهما قوله تعالى ان كل نفس لم عليها حافظ مشعر بالجزاء على العمل - 00:00:22

مشعر بالجزاء على العمل ومتى يكون الجزاء على العمل بعد البعث فلذلك ذكر هنا دليل البعث دليل القيامة فقال فلينظر الانسان مما خلق وهذا شائع في القرآن الاستدلال على الاعادة بالبداءة - 00:00:38

الاستدلال على البعث بالخلق الاول كما قال جل وعلا وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي الاعادة اهون من البدء لان البدء في الشيء اصعب واشق فاذا كان قد - 00:01:02

قدر عليه الرب جل وعلا وحصل منه سبحانه وبحمده فان الاعادة اهون من ذلك اذا ذكر ان كل نفس لم عليها حافظ اشارة الى ان هذا الحفظ له عاقبة وهي المجازاة عليه. متى تكون المجازاة - 00:01:19

بعد البعث وما دليل البعث الذي ينكره هؤلاء ما ذكره جل وعلا من البداءة فلينظر فالفاء هنا للتفريع بالتفصيل للبناء على ما تقدم فلينظر الانسان والنظر هنا نظر تفكر وتأمل واعتبار - 00:01:38

النظر هو الفكر هو اعمال العقل بحاضر للانتفاع به في ادراك امر غائب او قادم فلينظر الانسان اي ليعتبر ويتأمل ويتفكر في مما خلق مما خلق اي من اي شيء خلق - 00:01:59

فمن هنا ابتدائية من اي شيء ابتدأ خلقه وهذا يدركه الناس جميعا ان بدأت الخلق تكون من الماء خارج من الرجل النازل في رحم المرأة الذي به يتكون الخلق ولذلك - 00:02:21

قال جل وعلا فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق وهذا محل اتفاق بين البشر لا خلاف بينهم ان خلق الانسان يكون من هذا الماء قد حدثني اليوم قبل - 00:02:40

المغرب احد الاخوان الذين يقرأون في كتب بعض الملحدين ورجوعهم الى الدين قال ان احد اكبر الملحدين المعاصرين آآ هداه الله الى الايمان بعد ان امضى ردحا من الزمن في الكفر - 00:02:55

والالحاد تدرون ما هو السبب السبب انه رزق بابنه رزق بمولود فتأمل في هذا المولود. قال هذا المولود هو طبعا يعتقد انه الخلق آآ صدفة على اعتقاد الماركسين ان ان الكون حدث صدفة بدون - 00:03:13

بدون يعني خالق ومدبر فهو يلحد منكر وجود الله عز وجل فتأمل هو اعتبر من رزق الله له هذه البنت هذا المولود كيف جاء؟ وهل يمكن ان يكون صدفة؟ ولماذا كل من يجامع يحصل له؟ اذا كان صدفة ممكن تتكرر وممكن تتخلف فلماذا تتكرر في الخلق كلهم - 00:03:34

اذا لا لا يمكن ان يكون هذا امر بلا مدبر بلا خالق بلا صانع بلا موجة يدبر هذه الامور لتصل الى هذه النتائج فاستدل بالخلق المشهود انتجه الله تعالى من من مائه على الخالق جل في علاه - 00:03:57

وهذي الادلة اليسيرة التي يشاهدها الناس يغفل عنها كثير من الناس في الاقناع واقامة الحجج يتصور انه الملحد ونحن الان في وقت شاع فيه التشكيك وانتشر فيه المشبهين الذين يلقون الشبه يحسنون القاء الشبه. لكن هي اوهى من الزجاج. تنطلي على ضعيف

العلم او - 00:04:19
فالايمان فيظن الظان انه هذي معظلة تحتاج الى الى نبي او رسول حتى يحلها وهي من ايسر ما تكون لمن انطلق من وحي القرآن وهداية ما جاء به الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:04:42
فلذلك شبه المشككين لا تهول اهل الايمان ولا تزعج اصحاب الرسوخ في العلم انما اذا ضعف العلم يحصل اشكال لانه اذا ضعف العلم ما يحسن الجواب لكن اذا كان على بصيرة - 00:05:01
فهم واقصد بالبصيرة والفهم ليس التخصص في تخصص علمي او الفهم للقرآن. اذا فهم القرآن احسن الجواب على كل في شبهة يمكن ان ترد بايسر سبيل لكن اذا كان على حال كثير منا انه القرآن فقط يقرأ ولا يتدبر فانه لن ينتفع لن يتمكن من الاجابة على الشبهة - 00:05:16
المقصود ان ان الله تعالى يلفت الانظار الى امور يسيرة سهلة يدركها عامة الناس الذكي البليد والحاضر والباد والمتعلم والجاهل يقول جل وعلا وهذا هذه من اعجاز في اقامة الحجج - 00:05:37
اليسيرة السهلة على الامور الكبيرة العظيمة فلينظر الانسان مما خلق من اي شيء خلق ثم جاء البيان لتوضيح هذا الخلق خلق من ماء دافق. نعم وقوله خلق مما ان دافق يعني المني يخرج دقا من الرجل ومن المرأة فيتولد منهما الولد باذن الله عز وجل - 00:05:58
ولهذا قال يخرج من بين الصلب والترائب يعني صلب الرجل وترائب المرأة وهو صدرها قال شبيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترائب صلب الرجل وتراه بالمرأة اصفر صلب صلب - 00:06:24
صلب الرجل وترائب المرأة اصفر رقيق. لا يكون الولد الا منهما. وكذا قال سعيد بن جبير وعكرمته وقتادة وغيرهم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشد قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر سمعت الحكم عن ذكر عن ابن عباس - 00:06:43
يخرج من بين الصلب والترائب قال هذه الثرائب ووضع يده على صدره وقال الضحاك وعطية عن ابن عباس تريبة المرأة موضع القلادة وكذا قال عكرمة وسعيد ابن جبير وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس الطرائب - 00:07:04
وعن مجاهد التلاعب ما بين المنكبين الى الصدر. وعنه ايضا التلاعب اسفل اسفل من التراقب وقال سفيان الثوري فوق الثديين وعن سعيد بن جبير التراب اربعة اضلاع من هذا الجانب الاسفل - 00:07:24
يتضحك التراعي بين الثديين والرجلين والعينين. وقال الليث ابن سعد عن معمر ابن ابي حبيبة المدني انه بلغه في قول الله عز وجل يخرج من بين الصلب والترائب قال هو عصارة القلب من هناك يكون الولد وعن قتادة يخرج من بين الصلب - 00:07:44
من بين صلبه ونحره هذه الاقوال في تحديد التراب آآ ذكرت فيما تقدم في قوله تعالى خلق من ماء دافق هذا مما لا خلاف فيه وهو معروف الاظافة في هذه الايات هو بيان مصدر ذلك الماء - 00:08:07
فان الله تعالى بين مصدره ومن اين يأتي؟ فقال جل وعلا يخرج من بين الصلب والترائب. خلق من ماء دافق الماء الدافئ هو السائل مندفع الجاري وهو وصف له وهذا الوصف قال بعض اهل العلم لا يكون الا لماء الرجل - 00:08:30
ولهذا قال جماعة من اهل العلم ان قوله جل في علاه من بين يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب الرجل بناء على انه ماء دافئ وهو لا يكون الا - 00:09:05
من الرجل فهذا بيان مصدر تجمع هذا الماء انه من الصلب ومن الثرائب قال يا جماعة من المفسرين ان الماء الدافئ يكون من الرجل ويكون من المرأة فيكون يخرج من بين الصلب والترائب اي من صلب الرجل وتراه بالمرأة كما جاء في - 00:09:22
آآ قول جماعة من اهل العلم منهم ابن عباس آآ الظحاك وعطية وجمع من اهل التفسير والذي يظهر والله تعالى اعلم ان المقصود بالترائب هنا ضرائب المقصود بالترائب هنا طرائب الرجل - 00:09:43
مصدر الاشكال ان الترائب فسرت في كلام العرب بانها موضع القلادة والقلادة في الغالب تكون وين للرجال او للنساء للنساء فقالوا بما انه ذكرت والقلادة هو موضع القلادة فانه المقصود به النساء. تراءى بالمرأة. لكن الذي يظهر والله اعلم - 00:10:03
ان هنا للرجل وهو آآ العظم ما بين الترقوة الى السندوتين يعني الى الصدر الى العظام التي من تحت من الترقوة من التراقي الى

السندوتين هذا كله موضع الترائب يخرج يجتمع الماء الدافئ من هذا ومن الصلب والصلب هو - 00:10:25
اسفل العمود العظمي او الفقري الذي آآ في الظهر وآآ من اهل العلم من اه ذكر للترائب وعلى هذا يدور اكثر كلام المفسرين في ما يتعلق بالترائب في موضعها. وقال اخرون ان الثرائب آآ هي الاربعة العظام السفلى - 00:10:51
وهذا يكون من من الاضلاع من الاضلاع السفلى والقول الثاني انها عصارة القلب والقول الثالث انها من عظم ما بين العينين وما بين اه الرجلين والثديين هو الذي يظهر والله تعالى ما عليه والله تعالى اعلم ما عليه اكثر المفسرين من انها - 00:11:14
من عظام الصدر وهي من التراقي الى منتصف الصدر وهو السند السندوتين الرجل او الثديين في المرأة على القول بان الضرائب المقصود به طرائب المرأة نعم وقوله انه على رجعه لقادر في قولان احدهما على رجع هذا الماء الدافئ الى مقره الذي خرج - 00:11:39
منه لقادر على ذلك. قال ومجاهد وعكرمت وغيرهما. القول الثاني انه على رجع هذا الانسان المخلوق من ماء دافق اي اعادته وبعثه الى الدار الاخرة لقادر. لان من قدر على البداءة قادر على الاعادة - 00:12:06
وهذا القول الثاني هو الصحيح وهو مراد والله اعلم لان الارجاع انما هو للحساب جزاء وهو محل البحث مع مع المشركين المعارظين لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فلم - 00:12:25
كن معارضتهم في ارجاع الماء الدافئ الى الاحليل او الى اصله من صلب من الصلب والثرائب انما بحث والمناقشة في الرجع بعد الموت في البعث بعد الموت فقوله تعالى انه الظمير يعود الى الانسان - 00:12:44
فلينظر الانسان مما خلق خلق الانسان مما ان دافق انه اي الانسان وليس المقصود الماء وهذا الذي عليه جمهور المفسرين ان الظمير يعود الى الانسان وهو المناسب للسياق انه على رجعه - 00:13:02
اين رده على رده وارجاعه بعد موته لقادر اي له القدرة على ذلك كما قال جل وعلا وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقد ذكر الله عز وجل هذا الدليل في القرآن في غير ما موضع. وهذا القول قال به الضحاك واختاره ابن جرير. ولهذا قال - 00:13:20
يوم تبلى السرائر. يعني هذا بدليل صحة القول انه جعل ظرف ذلك الارجاع يوم تبلى السرايا انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر متى؟ يوم القيامة نقف على هذا - 00:13:47